

د. أنتوني ج. توماسينو، الوصايا العشر الجلسة العاشرة: الوصية التاسعة - لا شهادة زور

هذا هو الدكتور أنتوني ج. توماسينو، وتعاليمه عن الوصايا العشر. هذه هي الجلسة العاشرة، الوصية التاسعة لا شهادة زور. وصلنا إلى الوصية التاسعة

لا تشهد شهادة زور على جيرانيك. عندما كنت في المدرسة الابتدائية، في صف مدرسة الأحد، كنت أحياناً أثير المشاكل. لكن كان لدينا معلم في مدرسة الأحد يُدّرس الوصايا العشر

وفي جدول الصغير الذي يضم جميع الوصايا العشر، وصلنا إلى الرقم تسعة، وكان: لا تكذب. وأوضح لنا معلم مدرسة الأحد أنه يجب علينا دائماً قول الحقيقة في كل الظروف. فسألته، بأسلوب الذكي المعتاد، قلت: حسناً، سيد سميث، ماذا لو كنت في المنزل وحدك وجاء أحدهم وطرق الباب وقال: هناك رجل يطارديني بفأس، أخفني، أخفني من فضلك

قال: "ودخل الشخص إلى المنزل، فأخفيته في الخزانة. ثم جاء الرجل وطرق الباب بقوة، وكان معه الفأس وقال: أين هي؟ هل دخلت إلى هنا؟ ماذا عليّ أن أقول؟ هل عليّ أن أقول الحقيقة؟" فقال: "حسناً، أعتقد أنه يجب عليك ألا تقول شيئاً على الإطلاق"

أجل، هذا يضع طفلاً صغيراً مسكيناً في مأزق صعب، إذ يضطر لمواجهة هذا الرجل بفأس وأنت واقفٌ هناك دون أن تقول شيئاً، لأنك لا تستطيع أن تقول له: لا يوجد أحد هنا، لأن ذلك سيكون كذباً. وهذا يُعدّ خرقاً للوصايا العشر. يسعدني أن أخبرك أن هذا ليس جوهر هذه الوصية إطلاقاً

في الواقع، أعتقد أن عبارة "لا تكذب" ربما تكون ترجمة سيئة للغاية لأنها مضللة وتثير العديد من التساؤلات والتي لم يكن من المفترض أن تتناولها هذه الوصية أصلاً. وبالطبع، فإن الصياغة الفعلية للوصية هي: "لا تشهد زوراً على قريبك". حسناً، يبدو أن شهادة الزور تُشير إلى سياق ضيق جداً

يبدو أن هذا يُشير إلى أجواء قاعة المحكمة. ولعل هذه هي الفكرة الرئيسية التي نُوصلها هنا. والآن، أقول إن هذا يُشبه جميع الوصايا العشر

يتجلى هذا الأمر في مواضع أخرى من التوراة، وفي أسفار موسى الخمسة، ثم في كتب الأنبياء، وفي العهد الجديد أيضاً. لكن صياغة هذه القضية تحديداً تبدو وكأنها تُشير إلى قاعة المحكمة. نقول: لا تحلف زوراً

هذه هي الطريقة الأوضح لفهم هذا في عالمنا المعاصر. ومرة أخرى، نجد أن مفهوم الشهادة الزور كان هاجساً في العديد من قوانين الشرق الأدنى القديمة. قانون أور نمو واضح جداً، بالمناسبة، قانون أور نمو

إذا شهد رجلٌ وثبّت أنه حنّ زوراً، فعليه دفع خمسة عشر شيكلاً من الفضة. يا له من مبلغ مُسخّر جداً مقارنة ببعض النصوص الأخرى. أما إذا شهد رجلٌ ثم نكس يمينه، فعليه دفع مبلغ يُعادل قيمة هذه القضايا وتكاليفها

أجل، أعني أن قانون أور نمو كان كريماً جداً في هذه الحالة تحديداً. أما حمورابي، فلم يكن كذلك. إذا أوقع أحدٌ آخر في فخٍّ، وفرض عليه حظراً، ولم يستطع إثبات ذلك، فإن من أوقعه في الفخ يُقتل

بمعنى آخر، إذا اتهمت شخصًا بجريمة تستوجب الإعدام، أو أوقعته في الفخ، ثم لم تستطع إثبات ارتكابه لها، فأنت تُحكم بالإعدام. إذا وجه أي شخص تهمة إلى رجل، وذهب المتهم إلى النهر وقفز فيه، فإذا غرق فيه يستولي متهمه على منزله. مرة أخرى، هذه محاكمة على أساس النهر.

كما تعلمون، الفكرة هي أن إله النهر سيُبرئ الأبرياء. ولكن إذا أثبت النهر براءة المتهم ونجا سالمًا، فسَيُقتل من وجه إليه الاتهام، بينما يستولي من قفز في النهر على منزل متهمه. مرة أخرى، أؤكد على أهمية قضاء بعض إذا كنت تعيش في بابل القديمة (YMCA) الوقت في جمعية الشبان المسيحية.

إذا قَدِّم أحد تهمة ما أمام الشيوخ ولم يُثبت ما اتُّهم به، يُحكم عليه بالإعدام إذا كانت تهمة تستوجب الإعدام. لذا، سنجد أن هذا يُشبه الوضع في العهد القديم أيضًا. ومرة أخرى، تذكروا، كما تعلمون، عام ١٧٥٠ قبل الميلاد، أي قبل عهد موسى بما لا يقل عن ٣٥٠ عامًا، وربما أقرب إلى ٥٠٠ عام.

لكن ما نكتشفه هنا هو أنه، على عكس قانون أور نمو، ينص قانون حمورابي على أنه إذا كنت ستُعَرِّض حياة شخص ما للخطر باتهامه والشهادة بارتكابه جريمة تستوجب الإعدام، فمن الأفضل أن تكون متأكدًا تمامًا من قدرتك على إثبات ذلك. وإذا ثبت أنك كذبت عمدًا، فسَتُفقد حياتك. ونجد، كما ذكرت، حكمًا مشابهًا جدًا في التوراة، سفر اللاويين، الإصحاح 19

لا تحلف باسمي زورًا. هذا مجددًا في ذلك الجزء من سفر اللاويين ١٩، حيث يُفَصِّل ويُعَلِّق على كلٍّ من الوصايا العشر. سيكون هذا مهمًا جدًا لهذا الصباح

لا تحلف باسمي زورًا فتدنس اسم الرب إلهك. هذه، كما تعلم، الوصية: لا تحلف باسمي باطلا. لا ترتكب ظلمًا في المحكمة

لا تُحابِ الفقراء ولا تُراعي العظماء. بل بالعدل تحكم على قريبك. لا تسلكَ نامًا بين شعبك

ولا تُؤذي قريبك، أي تُتهمه بجريمة تُوجب الموت. أنا الرب. تثنية ١٩: إذا قام شاهد زورٌ لِيُتهم إنسانًا بجريمة ما، فليُمثل كلا الطرفين أمام الرب

لاحظوا أنهم لن يذهبوا إلى النهر، بل سيذهبون أمام الرب، ربما أمام المسكن أو ما شابه. أمام الكهنة والقضاة الذين كانوا في تلك الأيام، سَيُفْتَشون باجتهاد

وإن كان الشاهد شاهد زور واتهم أخاه زورًا، فافعل به كما كان ينوي أن يفعل بأخيه. فُتْزِل الشر من بينكم. وكما ترون، هذا يُشبه إلى حد كبير قانون حمورابي

إذا كنت تنوي حرمان جارك من ممتلكاته بشهادة زور، فسَتُحرم من ممتلكاته. وإذا كنت تنوي قتل جارك باتهام كاذب، فسَتُحكم عليك بالإعدام. الآن، المبدأ الذي سنجد أنه يتجاوز مجرد قاعة الدراسة، هنا، أو قاعة المحكمة، كما أعتقد

إن فكرة شهادة الزور، مع أن لغتها مألوفة في المحاكم، لا تعني مجرد الشهادة أمامها، كما سنكتشف عند دراسة بعض هذه المقاطع الأخرى. في الأساس، نحن لا نتحدث هنا عن الكذب. وهذا واضحٌ جليًا في تلك الفقرة من سفر اللاويين ١٩

يتعلق الأمر باستخدام كلمات يُقصد بها إيذاء الآخرين. هذا هو المقصد الأساسي لهذه الوصية تحديدًا. ما نجده هو أن الأمر يتعلق، في الواقع، بالكذب. لا أعتقد أننا تحدثنا عن بعض الصعوبات التي تنشأ عند الكذب لحماية شخص ما، على سبيل المثال.

"هل تكذب لحماية مشاعر أحدهم؟ كما تعلم، إذا رسم طفلُ صورةً، وأراها لك، وقال: "أليس جميلًا؟". "فقلت: "أوه، أجل، هذا رائع يا عزيزي. أنت موهوبٌ جدًا. قد تكذِّبين كذبًا مُدوياً

لكنك لست خبيثًا. إذًا، ما تفعله ليس إنمًا. كما تعلم، إذا قالت الزوجة لزوجها: "نعم يا عزيزي، أنت الآن أجمل مما كنت عليه في الجامعة

كما تعلم، غالبًا ما يكون ما تقوله غير صحيح. هل تُخالف هذه الوصية؟ لا أعتقد ذلك. في الأساس، الأمر لا يتعلق بالكذب

بل يتعلق الأمر باستخدام كلمات صُممت لإيذاء جارك. وهذا ما يُقصده الله هنا. لننتقل الآن

، إن مبدأ "لا تشهد زورًا" ليس إلا غيضًا من فيض. ومرة أخرى، عندما نقرأ بعض هذه الآيات الأخرى في التوراة حيث تُوسَّع نطاق الوصايا العشر، فإنها تُوسَّع نطاق هذه الوصية أيضًا. وتستمد التوراة تطبيقاتها المختلفة من هذا المبدأ الأساسي

الآن، لنعد إلى النقطة الأساسية، التطبيق الجنائي، وهو فكرة عدم ارتكاب شهادة الزور، حسنًا؟ لقد قرأنا المقطع الذي تحدث عن كيفية التعامل مع شهادة الزور. قد تكون عواقب شهادة الزور وخيمة على جارك. أعني، إذا جمعت شخصًا ما وشهدت ضده، فقد تحرمه من حياته

هناك قصة رائعة في الأسفار القانونية غير الرسمية عن دانيال. وبالمناسبة، دانيال في الأسفار القانونية غير الرسمية، في الإضافات إلى سفر دانيال، غالبًا ما يبدو محققًا أكثر منه نبيا. لكن في هذه الحالة، كان رجلان عجوزان فاسقان يتجسسان على امرأة شابة فاضلة، وقررا عقد صفقة لابتزاز المرأة لممارسة الجنس معهما

، لأن ما يفعلونه هو أنهم يقولون: "مهلاً، إذا شهدنا نحن الاثنين بأننا رأيناها ترتكب الزنا في فناء منزلها، فسُتقتل". لذا، يمكننا أن نتكاتف عليها هنا ونجبرها على النوم معنا عن طريق ابتزازها. وهكذا، يجتمع هذان "الرجلان ويقولان لهذه المرأة: "ستنامين معنا، وإلا سنقول إنكِ ارتكبتِ الزنا

فقالت المرأة: لا، بل أفضل الموت على أن أضحي بفضيلتي لكم. فبدأت بالصراخ، فتجمع الرجال، وتجمع حشد، وادّعى الرجال أنهم رأوا هذه المرأة في البستان ترتكب الزنا، وأن الشاب هرب. وهكذا، وُصف دانيال هنا بأنه شاب صغير، وكان بين الحشد، فلمسه الرب وأعلمه أن هؤلاء الرجال يكذبون

ثم جاء إليك وقال: أخبرنا بما سنفعله. دعنا نفصل بين هذين الرجلين. ثم أخذ أحدهما جانبًا وقال: أخبرني أين رأيتهما يرتكبان الزنا؟ فقال الرجل: أوه، كانا تحت تلك الشجرة هناك

ثم أحضر الرجل الآخر، وأحضره، وقال: أخبرني أين كان هذان الرجلان يزنيان؟ "قال: "كانا تحت تلك الشجرة هناك". وهكذا عرفوا أن الرجلين كانا يكذبان، فحكم عليهما بالموت، وبُرئت الفتاة. وُرفِع دانيال في أعين الناس جميعًا كرجل حكيم يستطيع تمييز الحق من الباطل

من الواضح إذن أن هذه حالة كان من الممكن أن تؤدي فيها شهادة الزور إلى نتائج وخيمة. وهذا أحد أسباب اشتراط الكتاب المقدس أن تشهد شاهدان على أي جريمة عقوبتها الإعدام. لا يمكن أن يكون هناك شخص واحد فقط.

للأسف، الجانب السلبي هو أن الناس قد يتعاونون أحياناً ويصححون روايتهم، ثم يرفعون دعاوى ضد أحدهم. نجد هذا في قصة كرم نابال في سفر الملوك أيضاً، حيث كان هناك جار للملك آخاب، وكان آخاب يُحب كرم ذلك الرجل، ويريده. لكن الرجل رفض بيع كرمه لأنه ميراث أجداده

وهكذا، رأت الملكة إيزابل آخاب عابساً. فقالت: "ما الخطب يا آخاب يا عزيزي؟" فقال: "يا له من جارٍ شرير". إنه يرفض أن يُربي كرمه

فقالت: لا تقلق، سأعتني به. فسوّيت الملكة إيزابل رجلين ليقولا إنهما سمعاه يُجذّف على اسم الرب. رُجم نابوت حتى الموت، واستولى آخاب على ممتلكاته

لسوء حظ آخاب، رأى الله ما حدث. لذا، نعم، قد تكون لشهادة الزور عواقب وخيمة. لا يُمكن إدانة أي شخص بجريمة تُعاقب بالإعدام بناءً على شهادة واحدة، ولكن حتى في هذه الحالة، كما نرى، لم تكن النتائج مضمونة.

لو عزم الناس على إيذاء جيرانهم بكلامهم، لكن بإمكانهم ذلك. استطاعوا التحايل على هذا الشرط. وهذا مجدداً، أحد الأسباب التي تجعلنا ننظر إلى هذه الوصايا العشر على أنها عهود يقطعها الناس، واتفاق يعقدونه في قلوبهم على عدم القيام بأمور قد تُلحق الأذى بالآخرين

عقوبة شهادة الزور، مرة أخرى، هي العقوبة التي كان سيُعاقب بها المتهم لو أُدين. وقد قرأنا ذلك في سفر التثنية. إذًا، هذا هو التطبيق الجنائي

كيف يُطبّق هذا في المحكمة؟ يُمكن أن يُشير التطبيق الأخلاقي الآن ببساطة إلى عدم الكذب على الناس بما "يُقصد به إيذاءهم. الآن، يُمكن تفسير الكلمات هنا على أيٍّ من الوجهين. يُمكن أن تعني كلمة "شاهد زور" أيضاً ببساطة رواية كاذبة

قد يكون الشاهد ببساطة روايةً باللغة العبرية. لذا، قد يكون هذا إما شهادةً في المحكمة، أو مجرد حديث عن شخصٍ يكذب على شخصٍ آخر. إنه أمرٌ مُحيرٌ بعض الشيء عند التفكير فيه، ولكنه مُطمئنٌ بعض الشيء أيضاً، إذ إن عددًا من شخصيات العهد القديم، بمن فيهم الله، يجدون صعوبةً في استخدام الخداع أحياناً، إما لحماية الناس أو لتعزيز عمل ملكوت الله

وهنا، كما تعلمون، يُصبح الأمر مُقلقاً بعض الشيء، فنحن نعلم أن الرب إله الحق، ومع ذلك فإن الله أناساً، مثل إبراهيم، الذين، كما تعلمون، يُروون أكاذيب صغيرة حول ما إذا كانت سارة زوجته أم أخته. ولدينا راحاب التي أخفت جواسيس إسرائيل، وقد بُرِكت لأنها كذبت على من جاءوا يبحثون عنهم. ولدينا ميكال، ابنة الملك شاول، التي حمت داود بالكذب وإخبار الناس أنه مريض

ثم هناك هذه الحالة الغريبة جداً في سفر الملوك الأول، الإصحاح 22، حيث يرسل الله روحاً كاذبةً في أفواه الأنبياء الكذبة ليتسببوا في سقوط الملك آخاب وملاقاة مصيره المحتوم. أجل، ونريد أن نؤمن بأن الحقيقة بالطبع، أفضل من الخيال، ولكن يبدو أن هناك بعض الحالات التي يكون فيها الكذب بحسن نية أكثر فضيلة من مجرد محاولة قول شيء صحيح ولكنه جارح. كثيراً ما يُدين الكتاب المقدس من يلجأون إلى الكذب لإيذاء الآخرين.

، هذا موضوع شائع جدًا في الكتب المقدسة، وفي المزامير والأمثال في سفر إرميا. يُدان الباطل مرارًا وتكرارًا. لذا، لدينا فكرة المنهج الجنائي.

لدينا السؤال الأخلاقي، السؤال الأخلاقي. ماذا عن مسألة العلاقات الشخصية هنا؟ سفر اللاويين ١٩، في تعليقه وتوسعه في هذه الوصية تحديدًا، يقول لنا: "لا تذهب بين الناس نمايًا أو نمايًا". "ما المقصود هنا؟". "الكلمة العبرية التي تُرجمت إلى "نميمة" في هذه الآية هي "راكيل".

قد تشير كلمة "راكيل" إلى رواية كاذبة أو حقيقية. فإذا كان أحدهم ينم عن شخص ما، فليس بالضرورة أن يكون كذبًا حتى يكون جارحًا. فالنميمة تكشف الأسرار، لكن الروح الأمانة تحافظ على سرية الأمر.

، بصيغتها الاسمية بدلًا من صيغة الفعل هنا. لكن في سفر الأمثال ١٦:٢٨، rakil، الكلمة نفسها هنا المشاغب يزرع الفتنة، والنمّام يفرق بين الأصدقاء. كيف يُفرّقون بين الأصدقاء؟ بكشفهم أمورًا ما كان ينبغي لهم كشفها، أمورًا كان من الأفضل إبقاؤها سرًا وخصوصية.

لذا، من الأفضل أن نحتفظ ببعض الحقائق لأنفسنا. حتى لو كانت صحيحة، فقد تُستخدم لإيذاء الآخرين، لذا، أعتقد مجددًا أن التفسير الدقيق لهذا يشير إلى الكذب، وهو ما لا يأخذ في الاعتبار كامل شهادة الكتاب المقدس حول ما يتحدث عنه هذا المقطع تحديدًا.

، لا يشير هذا إلى الكذب فحسب، بل إلى النميمة أيضًا. وإن لم تصدقوني، فماذا عن كلام يسوع؟ إنجيل متى، الإصحاح ١٥، الآية ١٩، لأنه من القلب تخرج أفكار شريرة، قتل، حسّنًا، الوصايا العشر، أليس كذلك؟ الزنا. حسّنًا، الفجور. أجل، هذا أيضًا في الوصايا العشر.

السرقه، والوصايا العشر، وشهادة الزور، والقذف. لذا، يتجاوز يسوع مجرد فكرة شهادة الزور، ويوسع نطاق الوصية التاسعة لتشمل ليس فقط الكذب وشهادة الزور، بل أيضًا الشائعات. فالنميمة قد يكون لها أثر سيء للغاية.

يبدو أن الناس يفضلون النميمة الكاذبة على أن تكون حقيقية أو صادقة أو ما شابه. لكن الناس أحيانًا لا يدركون مدى عمق المشكلة. يستمتع الكثيرون بالنميمة لأسباب عديدة.

لكن جدي كان قسيسًا منذ زمن بعيد، وفي إحدى الكنائس التي كان يخدم فيها، كانت سيدة تُخبر كل من يستمع إليها في الكنيسة عن مدى الشك في أن الأخت جيرت كانت تستقل توصيلة إلى منزلها مع القس، هاسكينز كل أحد وكل أربعماء بعد اجتماع الصلاة. بدا أنهما كانا على وفاق تام، أليس كذلك؟ حسّنًا، في النهاية انتشرت الشائعة في مسامع جدي، فأبلغ الكنيسة بأكملها أنه ليس هو من كان يصطحب الأخت جيرت إلى المنزل، بل زوجته، جدي، هي من كانت تأخذ الأخت جيرت إلى المنزل. حسّنًا، كما تعلمون، حتى في تلك الأيام، لم يوقف ذلك الشائعات والثروة، لأنه الآن، بالطبع، كانت جدي هي من تُعبث مع الأخت جيرت.

انتهى الأمر بجدي بترك تلك الكنيسة. لم يكن بمقدوره فعل شيء هناك. فوّضت الخدمة الدينية بسبب امرأة. كانت تحب أن تبدو وكأنها خبيرة وتحب نشر القصص.

، و كما تعلمون، نتساءل، لماذا يحب الناس النميمة؟ ما الذي يدفع الناس إلى فعل هذه الأشياء؟ في الواقع هناك عدد من الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع، وما الذي يسبب انتشار الشائعات بسرعة، وما نوع الأشياء التي تعيق الشائعات، ولكن نعم، وما الذي يجعل الناس يصدقون الشائعات، وهناك عدد من النتائج المثيرة للاهتمام. لن أتناولها جميعًا هنا لأن الأمر يتعلق بمجال من الكتاب المقدس نفسه، ولكن يبدو أن

هناك شعورًا بين الناس بأن مشاركة الشائعات تجعلهم بطريقة ما مميزين، ويميزهم عن الآخرين. كتب تشارلز ألين كتابًا منذ عدد من السنوات بعنوان "الطب النفسي الإلهي"، وكان لديهم بعض الملاحظات المثيرة للاهتمام للغاية في هذا الكتاب.

ومن الملاحظات، وهي مُقلقة نوعًا ما، وتُثير التساؤل أحيانًا، قال: العقول العظيمة تتحدث عن الأفكار والعقول المتوسطة تتحدث عن الأشياء، والعقول الصغيرة تتحدث عن الآخرين. أعتقد أن هذا التعليق يحمل في طياته الكثير من الحكمة وقليلًا من الحقيقة. هل فكرت يومًا في كيفية انتشار الشائعات؟ ربما تتذكر هذا الإعلان؛ كان في أوائل الثمانينيات

:كان هناك إعلانٌ لشامبو، ولن أُنحهم تأييدًا هنا، لكن قد تتذكرون هذا. على أي حال، هكذا يقول الإعلان فأخبرنا صديقين آخرين، وهكذا دواليك. حسنًا، قررتُ يومًا ما أن أجري، Sub-Z أخبرتُ صديقين عن شامبو عملية حسابية صغيرة، وهذا ما أفعله بين الحين والآخر

لكنني قررتُ أن أحسب: إذا أخبر شخصٌ شخصًا آخر يوم الأحد عن شامبو، ثم أخبر ذلك الشخص وشخص آخر صديقين، ثم خرج كلٌّ منهما وأخبر صديقين يوم الاثنين، ثم أخبر كلٌّ منهما صديقين يوم الثلاثاء، ثم أخبر كلٌّ منهما صديقين يوم الأربعاء، وهكذا. كم من الناس سيعرفون القصة بعد أسبوعين؟ كم من الناس سيعرفون عن شامبو ساب-زد؟ ربما يستطيع أحدهم إجراء عملية حسابية سريعة. في الواقع، كان عليّ حساب الأرقام وما شابه ذلك

لكن العدد هو ٣١٩٦٧. لو روى كل شخص إشاعة لشخصين فقط، لسمعها ما يقارب ٣٢ ألف شخص خلال أسبوعين. وهذا يعني أن كل شخص روى إشاعة لشخصين فقط

خلال شهر، ستسمع مدينة شيكاغو بأكملها القصة. هذه هي قوة المنحنى الجرسى. تخيل الآن لو كان شيئًا مثيرًا للاهتمام حقًا، ليس مجرد... انظروا إلى شامبو الجديد، بل ثروة مثيرة للاهتمام

هل سيكتفي أحدهم بإخبار شخصين فقط؟ لا، سينتشر بسرعة. وما حجم الضرر الذي قد يُسببه نشر أحدهم خبرًا مُدمرًا؟ أريد فقط إخبارك يا عزيزي، حتى تتمكن من الدعاء. كان لدى الحاخامات قصة شيقة جدًا عن هذا النوع من المواقف، أسطورة تُوضح نوعًا ما تأثير النميمة

كما تحكي القصة، كان هناك رجل يُدعى يعقوب. غضب بشدة من حاخام محلي لسبب ما، فقرر أن يُثير إشاعة عنه

بعد بضعة أيام، اقترب منه رجلٌ بالكاد يعرفه يعقوب في الشارع، فسحبه جانبًا وقال: "يا يعقوب، هل سمعتَ عن حاخامنا السكير؟". عند هذه النقطة، بدأ يعقوب، بعد أن سمع إشاعته، يشعر ببعض الذنب. فقرر أن يُصلح خطئه. فتوجه إلى حاخامه وطلب منه المغفرة

حسنًا، يقول الحاخام: سأغفر لك يا بني، ولكن لكي يغفر الله لك، عليك أن تُقدم توبة. عليك أن تُقدم عملاً يُظهر ندمك. وهذا هو أول جزء من توبتك

عليك أن تأخذ وسادة، وسادة ريش جديدة كبيرة، وتشقها وتنزع ريشها. ثم ستأخذ هذا الريش وتضعه على عتبة كل بيت في المدينة التي انتشرت فيها إشاعتك. ثم، بعد أربعة أيام، ستعود إليّ، وسأمنحك بقية كفاراتك

لذا، ندم يعقوب بشدة، فاتبع التعليمات. أخذ الوسادة وفتحها، ووضع ريشة واحدة على كل عتبة باب. عرف حينها أن الجميع في المدينة قد سمعوا الشائعة

وهكذا كان متأكدًا تمامًا من وجود الريشة عند كل باب. ثم جاء اليوم الأول وانتهى، ثم في اليومين الثاني والثالث، هبت عاصفة، لكن اليوم الرابع كان جميلاً ومشمساً. وهكذا عاد يعقوب إلى منزل الحاخام وطرق بابه.

فتح الحاخام، وقال يعقوب: "لقد فعلتُ كما أمرتَ يا حاخام. والآن، ما هو النصف الثاني؟ النصف الثاني من، توبي. "فأجاب الحاخام، وقال: "الآن، اذهبوا واجمعوا كل هذا الريش، وعليكم جميعاً إعادته إلى مكانه". واصنعوا الوسادة كما كانت من قبل.

فاندesh يعقوب وقال: يا معلّم، ما طلبته مستحيل. قال: ما تقوله لا يمكن تنفيذه. لا أستطيع أن أجعل الوسادة كما كانت من قبل.

لا سبيل لإصلاح الضرر. الآن، تناثرت الريشات في كل مكان. ويقول الحاخام: والآن يا بني، أنت تعلم ما فعلته. كلماتك بي.

انتشرت كلماتك على نطاق واسع، والضرر الذي أحدثته لا يُمحي. النسيمة نشاطٌ ممتع، وكثيرون يظنونها بريئة. لكن علينا أن نكون حذرين فيما نقوله عن الناس، لا فقط فيما يتعلق بالأكاذيب وأنصاف الحقائق التي قد تُشوّه سمعة أحدهم.

علينا أن نهتم حتى بتلك الحقائق التي نتمتع بها، تلك الحقائق التي قد يكون من الأفضل الاحتفاظ بها، لأنفسنا، لأن كلماتنا قد تحلق وتطير إلى حيث لم نتوقعها، أو قد تعود إلى موطنها، فتعود إلى عتبات منازلنا مسببةً لنا بعض الإحراج. حذرنا يسوع قائلاً: "ستُعطون حساباً عن كل كلمة بطلاة". لا يسعني إلا أن أؤمن بأن هذا هو المبدأ الرئيسي وراء هذه الوصية التاسعة.

ليس مبدأ عدم الحنث باليمين في قاعة المحكمة فحسب، بل المبدأ الأسمى وهو الحذر في استخدام كلماتنا، وكيف قد تُسبب هذه الكلمات أذىً لجيراننا.

هذا هو الدكتور أنتوني ج. توماسينو في تعاليمه عن الوصايا العشر. هذه هي الجلسة العاشرة، الوصية التاسعة. لا شهادة زور -